

المؤتمر الدولي الأول
الحماية الاجتماعية والتربوية والنفسية لطفل الكويت
٢١-٢٢ فبراير ٢٠١٩

وليد رشاد *

عقدت المنظمة العالمية لحماية الطفل، بالتعاون مع كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وشراكة فخرية للمعهد العربي للتخطيط بالكويت مؤتمراً تحت شعار "الحماية الاجتماعية والتربوية والنفسية للطفل". وقد هدف المؤتمر إلى تشخيص واقع الطفولة في مجتمعات الشرق الأوسط، والتعرف على احتياجاتها، والوقوف على المخاطر والمشكلات التي يتعرض لها الأطفال، واقتراح الحلول الملائمة للتصدي لها، والخروج بتوصيات عملية تسهم في مساعدة المجتمع الدولي بمنظماته الدولية والمحلية على صياغة التشريعات ووضع السياسات التي من شأنها حماية حقوق الطفل.

شارك في المؤتمر مجموعة من الباحثين من مختلف الدول العربية، وجمع بين العديد من تخصصات العلوم الإنسانية منها علم الاجتماع، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعية، والقانون، كما شارك في المؤتمر مجموعة من العاملين في منظمات المجتمع المدني في مجال حماية الطفولة على المستوى العربي. وجمع المؤتمر بين نخبة الحضور مجموعة من قيادات دولة الكويت

* أستاذ علم الاجتماع المساعد، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

الشقيقة، كما شارك في المؤتمر ممثل عن الإتحاد الأوربي، ومجموعة من المهتمين بمجال حماية الطفولة.

جاء المؤتمر في سبعة محاور أساسية، ضم كل محور مجموعة من الأوراق البحثية تتضمن مجموعة كبيرة من الموضوعات الرئيسية والفرعية حول قضايا الطفولة وخصوصاً في العالم العربي. وقد جمعت الأوراق المشاركة في المؤتمر بين الرؤية النظرية، والبحوث الميدانية. ويمكن في هذا السياق عرض المحاور الأساسية للمؤتمر والقضايا الفرعية المرتبطة بها من خلال السياق التالي:

المحور الأول: التشريعات والقوانين الحمائية للطفل: نماذج من المجتمعات العربية

قدم هذا المحور رؤية حول القوانين والتشريعات على ثلاث مستويات، الأول مرتبط ببعض الرؤى المحلية، والثاني على المستوى العربي والإقليمي، والثالث على المستوى العالمي. وقد تم طرح ثلاث أوراق في هذا المحور، تناولت الورقة الأولى دور التنظيمات القانونية في تكريس الحق في الرياضة للطفل وفق التشريع الجزائري. وتناولت الورقة الثانية حقوق الطفل في المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وعرضت الورقة الثالثة حقوق الطفل المدنية بدول مجلس التعاون في ضوء الصكوك الدولية.

المحور الثاني: قضايا الطفولة ومشكلاتها

طرح هذا المحور أهم قضايا ومشكلات الطفولة في العالم العربي، وذلك عبر خمس أوراق وموضوعات مهمة. تناولت الورقة البحثية الأولى للمسئولية الاجتماعية للجامعات كآلية للحماية الاجتماعية للطفل في ظل مجتمع المخاطر العالمي. واتخذ هذا المحور من جامعة عين شمس نموذجاً. وقدمت

الورقة الثانية موضوعاً مهماً حول تشرد الأطفال في الوطن العربي قراءة سوسيو ثقافية لعوامل التشرد وإجراءات الحماية. وعرضت الورقة الثالثة للجهود الحكومية في مجال الحماية الأطفال من الاختطاف في الجمهورية الجزائرية. وعرضت الورقة الرابعة لموضوع الإساءة الجنسية للأطفال وانعكاساتها على الأمن الاجتماعي "دراسة سوسولوجية في حتمية المواجهة". وقدمت الورقة الخامسة موضوع مهم حول الأطفال المهجرين قسرياً بين التعرض لانتهاك الحقوق ومتطلبات الحماية الاجتماعية "الطفل السوري في مخيمات اللجوء نموذجاً".

المحور الثالث: الطفولة بين المخاطر الاجتماعية واستراتيجيات الحماية

استعرض هذا المحور لأهم المخاطر التي يتعرض لها الأطفال، وسبل الحماية من هذه المخاطر عبر ثلاث أوراق بحثية، قدمت الأولى للمساندة الأسرية للأبناء ذوى الأمراض المزمنة: دراسة ميدانية على عينة من أسر الأبناء المصابين بالسرطان، وعرضت الورقة الثانية لمخاطر عمل الأطفال في القطاع غير الرسمي وآليات الحماية الاجتماعية لها "دراسة سوسولوجية في منطقة الموسكي بمحافظة القاهرة"، وقدمت الثالثة لاستخدام استراتيجيات الحماية الاجتماعية لتعزيز دمج الأطفال اللاجئين في المدارس في العالم العربي.

المحور الرابع: مشكلات الطفولة: نماذج جديدة للتدخل والرعاية الاجتماعية

قدم هذا المحور تشخيصاً لبعض مشكلات الطفولة، والتدخل من قبل برامج الرعاية الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات عبر أربع أوراق بحثية، قدمت الأولى لنموذج تطبيقي بالسوسيو دراما لتفعيل برامج التدخل المبكر مع أسر الأطفال التوحديين، وقدمت الثانية للحماية الاجتماعية للطفل، والثالثة لإبعاد

حق مشاركة الطفل في المجتمع القطري، وقدمت الرابعة لسياسات الرعاية الاجتماعية للطفل العامل.

المحور الخامس: الطفولة بين الحق في التعليم وسبل الحماية التربوية

قدم المحور لموضوع مهم حول حق الأطفال في التعليم، وسبل تقديم الحماية في هذا المجال عبر أربع أوراق بحثية، قدمت الأولى لبرنامج وقائي للأمم المتحدة للتوعية بالاعتداء ضد الأطفال وأشكاله ومخاطره، وقدمت الورقة الثانية للأساليب التربوية في الأسرة القطرية المعاصرة وعلاقتها بتنمية المحصول اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة، وقدمت الورقة البحثية الثالثة لبروتوكولات مهنة التعليم وعلاقتها بحماية الطفل، وعرضت الورقة الرابعة لدراسة الاتجاهات التربوية ينح والزامية مرحلة رياض الأطفال ومدى تأثيرها ببعض المتغيرات في دولة الكويت.

المحور السادس: الطفولة ومخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة

ربط هذا المحور بين قضايا الطفولة ومشكلات التكنولوجيا عبر ثلاث أوراق بحثية، جاءت الورقة الأولى بعنوان الحتمية الرقمية للطفل في ظل تغير المنظومة القيمية للأسرة الحضرية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية، وجاءت الورقة الثانية بعنوان الحماية الاجتماعية للأطفال في العالم الرقمي "دراسة بمنهجية التحليل الثانوي على عدد من التقارير الدولية"، وعرضت الورقة الثالثة للمخاطر التي يتعرض لها الطفل في ملاعب كرة القدم وأساليب حمايتهم.

المحور السابع: الحماية النفسية للطفولة

طرح المحور خمسة موضوعات مهمة، تناول الأول فعالية برامج الحماية الاجتماعية الأهلية المقدمة للأطفال العاملين، وعرض الموضوع الثانى دور الأسرة فى حماية الأطفال من مخاطر التقنية الحديثة، وقدم الموضوع الثالث دراسة من منظور الحماية الاجتماعية مطبقة المودعين مرتادى الاستراحات بدار الملاحظة بالقصيم، وعرض الموضوع الرابع واقع الأطفال فى المجتمع اليمنى وغياب حمايتهم- دراسة لبعض مشكلات الأطفال المتأثرة بالنزاع، وقدم الموضوع الخامس لأثر إعلانات التليفزيون فى تعزيز السلوك الإيجابى ونشر القيم الإيجابية لدى الطفل دراسة تطبيقية على عينة من الآباء.

التوصيات الختامية

خرج المؤتمر بمجموعة من التوصيات الختامية يمكن بلورة أهمها فى السياق التالى:

- ١- تفعيل دور المنظمة العالمى لحماية الطفل من خلال التشبيك مع المنظمات العالمية المعنية بقضايا الطفولة.
- ٢- رفع الوعى لدى العاملين فى مجال الطفولة بالقوانين والمواثيق الدولية التى تساعدهم على أداء عملهم بفعالية ووعى.
- ٣- اقتراح استحداث مجلس فرعى بجامعة الدول العربية لمراقبة أوضاع الطفولة فى العالم العربى.
- ٤- رفع مذكرة إلى منظمات الأمم المتحدة بشأن الأطفال المهجرين والمشردين فى مناطق اللجوء.
- ٥- المطالبة بتفعيل القوانين وتغليظ عقوبات الإساءة للأطفال سواء الاعتداء الجسدى أو النفسى.